

اتجاهات الطلبة نحو الفضاءات متعددة الوظائف بالمكتبات الجامعية:

دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة أم البواقي

Students' Attitudes Toward Multifunctional Spaces in University Libraries: Field Study at The Central Library of Oum El Bouaghi University

جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر -	علم المكتبات والمعلومات	صدّار نور الدين – أستاذ محاضر "أ" (Nouredine.saddar@univ-biskra.dz)
DOI :		

الإرسال: 2025/04/10 القبول: 2025/05/12 النشر: 2025/06/19

ملخص:

تسعى المكتبات الجامعية المعاصرة إلى تطوير فضاءاتها لتلبية احتياجات الطلبة المتزايدة، وذلك من خلال توفير فضاءات متعددة الوظائف تجمع بين الدراسة، البحث، التعاون الأكاديمي، واستخدام التكنولوجيا. يهدف هذا البحث إلى دراسة اتجاهات الطلبة نحو هذه الفضاءات في المكتبة المركزية لجامعة أم البواقي، من خلال تحليل مدى استخدامها، ومدى تأثيرها على تجربة الطلبة الأكاديمية. تم اعتماد منهج وصفي تحليلي، حيث تمّ جمع البيانات من خلال استبيانات وزعت على عينة من الطلبة، بالإضافة إلى ملاحظات ميدانية. توصلت الدراسة إلى أنّ الفضاءات متعددة الوظائف تلعب دورًا مهمًا في تحسين جودة البحث العلمي والتفاعل الأكاديمي، إلا أنّ هناك بعض التحديات التي تواجه استخدامها بفعالية، مثل توفر التجهيزات والبنية التحتية. يوصي البحث بضرورة تعزيز هذه الفضاءات وتحسين خدماتها لتلبية احتياجات الطلبة المتنوعة بشكل أكثر فاعلية.

كلمات مفتاحية: المكتبات الجامعية؛ الفضاءات متعددة الوظائف؛ اتجاهات الطلبة؛ جامعة أم البواقي.

Abstract:

Contemporary university libraries work to evolve their spaces to address students' growing demands by offering multifunctional spaces that combine studying, research, academic collaboration, and technology use. This study aims to investigate students' attitudes towards such spaces in the University of O.E. Central Library through their use and effect on students' academic lives. A descriptive-analytical methodology was followed, and data were gathered using questionnaires administered to a sample of students, along with field observations. The research concluded that multifunctional spaces have an important role in enhancing the quality of scientific research and academic interaction. Nevertheless, some obstacles, e.g., the availability of infrastructure and equipment, face their productive

use. The research recommends enhancing these spaces and improving their services to better meet the diverse needs of students.

Keywords: University libraries; multifunctional spaces; student attitudes; University of Oum El Bouaghi.

١. المقدمة:

تُعد المكتبات الجامعية من أهم المؤسسات الداعمة للبحث العلمي والتعليم الأكاديمي، حيث توفر بيئة مناسبة لاكتساب المعرفة، والاطلاع على المصادر العلمية. وتبادل الأفكار بين الطلبة والأساتذة. ومع تطور التكنولوجيا وزيادة الاعتماد على الوسائل الرقمية في البحث والتعلم، باتت الحاجة ملحة إلى إعادة تصميم الفضاءات الداخلية للمكتبات الجامعية بحيث تتماشى مع احتياجات الطلبة المتغيرة. إذ لم تعد المكتبات مجرد أماكن لحفظ الكتب والمخطوطات، بل أصبحت فضاءات ديناميكية متعددة الوظائف تسهم في توفير بيئة تعليمية أكثر مرونة وتفاعلية، تجمع بين العمل الفردي والجماعي، وتدعم الابتكار والإبداع من خلال توفير التكنولوجيا الحديثة.

في هذا السياق، برزت فكرة الفضاءات متعددة الوظائف داخل المكتبات الجامعية، والتي تهدف إلى تقديم خدمات متنوعة تلبي الاحتياجات المختلفة للطلبة، سواء من حيث الدراسة الفردية أو العمل التعاوني، أو حتى الأنشطة الترفيهية التي تدعم الصحة النفسية وتحفز الطلبة على تحقيق أداء أكاديمي أفضل. وقد أصبحت هذه الفضاءات عاملاً مهماً في تحسين تجربة الطالب الجامعي، حيث توفر بيئة مريحة تحفزه على التعلم بطرق أكثر تنوعاً، مما يساهم في تطوير مهاراته البحثية والأكاديمية.

إشكالية الدراسة:

تشهد المكتبات الجامعية في العصر الرقمي تحولات عميقة في بنيتها ووظائفها، نتيجة للتطورات التكنولوجية وتغير أنماط استخدام الطلبة للمعلومات والخدمات الأكاديمية. ومن أبرز هذه التحولات بروز مفهوم الفضاءات متعددة الوظائف، التي لم تعد تقتصر على كونها أماكن لحفظ الكتب، بل أصبحت توفر بيئات تعلم مرنة، تجمع بين العمل الفردي والجماعي، وتدمج بين الموارد التقليدية والرقمية، وتستجيب لمتطلبات التعلم النشط والتعاون الأكاديمي.

في هذا السياق، تكتسب الفضاءات متعددة الوظائف أهمية متزايدة داخل المكتبات الجامعية، بوصفها عنصراً محورياً في تحسين جودة تجربة التعلم، وتحقيق التكامل بين الدراسة الذاتية، والتفاعل المعرفي، والدعم التكنولوجي. غير أن تفعيل هذه الفضاءات بشكل فعال يقتضي فهماً دقيقاً لسلوكيات الطلبة، وتصوراتهم، واحتياجاتهم المختلفة، وهو ما يجعل تحليل اتجاهاتهم نحو هذه الفضاءات خطوة أساسية لتطويرها وضمان ملاءمتها للبيئة الجامعية.

وانطلاقاً من هذا الإطار، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل اتجاهات الطلبة نحو الفضاءات متعددة الوظائف داخل المكتبة المركزية لجامعة أم البواقي، من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مدى استخدام الطلبة لهذه الفضاءات، وما طبيعة الأنشطة التي يمارسونها فيها؟
- ما هو تأثير هذه الفضاءات على تجربتهم الأكاديمية من حيث التحصيل، والاندماج، والاستفادة من الموارد؟
- ما هي أبرز التحديات أو العوائق التي تواجههم أثناء استخدامها، سواء كانت تنظيمية أو تقنية أو سلوكية؟
- وكيف يمكن تطوير هذه الفضاءات وجعلها أكثر توافقاً مع تطلعات الطلبة وخصوصيات البيئة الجامعية الجزائرية؟

تُعالج هذه الدراسة بذلك إشكالية جوهرية تتعلق بفعالية الفضاءات متعددة الوظائف في دعم بيئة التعلم الجامعية، وتقدم مساهمة علمية لتوجيه السياسات المستقبلية في تصميم وتسيير المكتبات الأكاديمية بما يخدم الطالب الجامعي بشكل أفضل.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى تقديم رؤية علمية دقيقة قيما يتعلق بفعالية الفضاءات متعددة الوظائف في المكتبات الجامعية، ودورها في تحسين التحصيل الأكاديمي وتطوير المهارات البحثية لدى الطلبة. كما تسلط الضوء على التحديات والصعوبات التي تحول دون الاستغلال الأمثل لهذه الفضاءات، مما يُمكن القائمين على إدارة المكتبات من اتخاذ قرارات مستندة إلى بيانات واقعية بهدف تطوير جودة الخدمات المقدمة.

وتتجلى الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في اعتماد المكتبة المركزية لجامعة أم البواقي كنموذج ميداني، وهو ما يمنح نتائج البحث طابعاً عملياً قابلاً للتعميم على باقي المكتبات الجامعية الجزائرية. ومن ثَمَّ، تُسهم الدراسة في صياغة توصيات استراتيجية تهدف إلى تعزيز البيئة التعليمية داخل المكتبات الجامعية، وجعلها فضاءات محفزة على التعلم والإبداع، وبيئات جاذبة للطلبة ومشجعة على التفاعل الاجتماعي، وتنمية روح التعاون.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية، من بينها:

1. تحليل مدى استخدام الطلبة للفضاءات متعددة الوظائف داخل المكتبة المركزية لجامعة أم البواقي.
2. دراسة تأثير هذه الفضاءات على الأداء الأكاديمي والبحثي للطلبة، ومدى مساهمتها في تسهيل الوصول إلى المعلومات والمصادر العلمية.
3. تحديد أهم العقبات التي تواجه الطلبة في الاستفادة من هذه الفضاءات، مثل توفر التجهيزات التقنية، المساحات المخصصة، وبيئة العمل.
4. اقتراح حلول عملية وتوصيات لتحسين الفضاءات متعددة الوظائف داخل المكتبة، بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي واحتياجات الطلبة الأكاديمية.

منهجية البحث:

لتقديم تحليل دقيق وموضوعي، تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم جمع البيانات من خلال:

❖ استبيان موجه لعيّنة من طلبة جامعة أم البواقي، لاستطلاع آرائهم حول الفضاءات متعددة الوظائف داخل المكتبة المركزية.

❖ ملاحظات ميدانية لرصد مدى استخدام الطلبة لهذه الفضاءات، وطبيعة الأنشطة التي يتم ممارستها فيها.

الدراسات السابقة:

- الدراسة الأولى: المكتبة للدراسة: تفضيلات الطلاب لمساحات الدراسة

تم نشر هذه الدراسة في *Journal of Academic Librarianship*، حيث أجرت ملاحظات منهجية على مناطق الجلوس غير المخصصة لأجهزة الكمبيوتر في المساحات المكتبية وغير المكتبية داخل حرم جامعي حضري. تسلط الدراسة الضوء على دور المكتبة في خيارات الطلبة لمساحات الدراسة الفردية والجماعية، مع التركيز على احتياجات استخدام الحواسيب المحمولة والفروق بين الجنسين. توصي الدراسة بأن تصمم المكتبات مساحات تلبي احتياجات كل من الدراسة الهادئة والعمل التعاوني. (Rachel, 2009)

- الدراسة الثانية: ما الذي يؤثر على استخدام الطلاب للمساحات المكتبية الفعلية؟ يستكشف هذا البحث، المنشور أيضًا في *ScienceDirect*، العوامل التي تؤثر على اختيار الطلبة للمساحات في المكتبات الأكاديمية. من خلال مسح أُجري في جامعة أيندهوفن للتكنولوجيا، حددت الدراسة السمات الرئيسية التي تؤثر على تفضيلات الطلبة، مثل مستوى الضوضاء، الازدحام، وراحة الأثاث. (Seung & Tae, 2015)

- الدراسة الثالثة: المساحات المكتبية الأكاديمية وأنشطة الطلاب خلال جائحة كوفيد-19

تم نشر هذه الدراسة عام 2022 من قبل قاعدة البيانات العلمية (*PubMed*) *PMC (Central*، وتفحص كيف أثرت الجائحة على استخدام المكتبات. وجدت الدراسة أن الطلبة توقعوا استخدام المكتبات بنفس القدر أو أكثر بعد الجائحة، حيث قدروا البيئة المادية والوظيفية للمكتبات لدورها في تحسين الأداء الدراسي والرفاهية النفسية. (Kim & Young, 2022)

موقع الدراسة الحالية ضمن الدراسات السابقة:

في حين عالجت الدراسات السابقة عموماً تفضيلات الطلبة لبعض المساحات داخل الحرم الجامعي، أو المكتبات الجامعية، وأشارت هذه الدراسات إلى أن الطلبة يفضلون عموماً مساحات الدراسة الهادئة، المناطق المخصصة للعمل الجماعي، والاتصال بالإنترنت .

فإنّ تميّز هذه الدراسة هو تحديدها لمساحات محدّدة، هي الفضاءات المشتركة داخل المكتبات الجامعية، ومدى ارتياح الطلبة للعمل الجماعي، والتفاعل الاجتماعي، والراحة الفردية داخل هذه الفضاءات، ممّا يجعل هذه الدراسة – على حسب اطلاع الباحث – الأولى عربياً في معالجة مثل هكذا مواضيع، قد تبدو لغير المتخصصين بسيطة إلا أنّها مهمة إلى حد بعيد في التعرف على اتجاهات الطلبة نحو فضاءات المكتبات الجامعية، وتفضيلاتهم لبعضها.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

نظراً لقرب الدراسات السابقة من موضوع الدراسة الحالية، وعلاقتها غير المباشرة بها، فقد أسهمت إلى حد كبير في:

- إنضاج إشكالية الدراسة الحالية، وإبراز مختلف جوانبها.
- التحديد الدقيق للفجوة البحثية في موضوع فضاءات المكتبات وهندستها.
- استفادة الباحث من مختلف أدوات القياس في الدراسات السابقة، وإعادة تصميمها بما يناسب الدراسة الحالية.
- المساعدة في إجراء مقارنات مع نتائج الدراسة الحالية.

مصطلحات الدراسة:

- **الاتجاهات:** هي أنماط سلوكية أو فكرية تعكس الميول والمواقف العامة لأفراد أو مجموعات تجاه قضية أو موضوع معين على مدى فترة زمنية. في البحوث الأكاديمية، تُستخدم الاتجاهات لفهم كيفية استجابة الأفراد للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والعلمية، مما يساعد في التنبؤ بالسلوك المستقبلي واتخاذ القرارات المناسبة.
- **الفضاءات متعددة الوظائف بالمكتبات (Multifunctional Spaces in Libraries):** الفضاءات متعددة الوظائف في المكتبات هي بيئات مصمّمة لاستيعاب

أنشطة متنوعة تتجاوز القراءة والبحث التقليدي، حيث توفر هذه الفضاءات أماكن مخصصة للدراسة الجماعية والفردية، والتفاعل الأكاديمي، وعقد الفعاليات، والاستخدام التكنولوجي، مما يجعل المكتبة مركزاً ديناميكياً يلبي احتياجات الطلاب والباحثين.

II- الإطار النظري:

1. فضاءات المكتبات الجامعية: أماكن للبحث الأكاديمي والتفاعل الاجتماعي

تعتبر المكتبات الجامعية جزءاً أساسياً من البيئة الأكاديمية، حيث توفر مصادر المعرفة وتساهم في تعزيز التعلم والبحث العلمي، إذ لم تعد هذه المكتبات مجرد أماكن لحفظ الكتب، بل تحولت إلى فضاءات متعددة الوظائف تدعم مختلف أنماط الدراسة والتفاعل الاجتماعية ويهدف هذا التطور إلى تلبية احتياجات الطلاب والباحثين، من خلال توفير بيئات مناسبة للدراسة الفردية، العمل الجماعي، والاستخدام التكنولوجي المتقدم. (العكرش، 1998)

في الماضي، كانت المكتبات الجامعية تقتصر على تقديم خدمات الإعارة والبحث عن المصادر المطبوعة، حيث كان دورها يركز على توفير الكتب والمراجع العلمية. ولكن مع التحولات التكنولوجية الحديثة وتغير أساليب التعلم، توسعت وظائف المكتبات لتشمل توفير مصادر إلكترونية، مساحات تعاونية، ومختبرات بحثية متقدمة. هذه التغييرات جعلت المكتبة أكثر تفاعلاً مع احتياجات الطلاب والباحثين، مما ساعد في تعزيز دورها كمركز رئيسي للمعرفة والابتكار. فقد أصبحت المكتبات الجامعية تلعب دوراً أساسياً في دعم البحث العلمي، توفر للطلاب والباحثين إمكانية الوصول إلى قواعد بيانات إلكترونية ومجلات علمية متخصصة. كما تتيح المكتبات الحديثة الاستفادة من مختبرات رقمية تحتوي على برامج متقدمة لتحليل البيانات والبحث الأكاديمي. إضافة إلى ذلك، تقدم بعض المكتبات خدمات استشارية تساعد الطلاب على تطوير مهارات البحث وتحليل المصادر العلمية بطريقة أكثر كفاءة. (واحمد، 2022)

إلى جانب دورها الأكاديمي، أصبحت المكتبات الجامعية فضاءات تدعم التفاعل الاجتماعي والتعاون بين الطلاب. توفر العديد من المكتبات قاعات مخصصة للعمل الجماعي، حيث يمكن للطلاب مناقشة أفكارهم وإجراء بحوثهم بشكل تعاوني. كما يتم تنظيم ورش عمل

وندوات أكاديمية تعزز التواصل بين الطلاب والأساتذة، مما يخلق بيئة تعليمية تفاعلية تساهم في تبادل المعرفة والخبرات.

2. المكتبات الجامعية الحديثة: تصاميم مرنة بفضاءات متعددة

تعتمد المكتبات الجامعية الحديثة على تصميمات مرنة تتناسب مع احتياجات الطلاب المختلفة. من بين هذه الفضاءات، توجد المناطق الهادئة المخصصة للدراسة الفردية، والتي تتيح للطلاب التركيز وإنجاز أعمالهم الأكاديمية في بيئة خالية من الضوضاء. كما تشمل المكتبات فضاءات للعمل الجماعي، حيث تتوفر غرف مجهزة بشاشات عرض وتقنيات تفاعلية لدعم النقاشات الجماعية. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي بعض المكتبات على مختبرات رقمية توفر أدوات متقدمة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد وبرامج التصميم، مما يساعد الطلاب على تطوير مشاريعهم البحثية بطرق مبتكرة. (العكرش، 1998)

3. الفضاءات المشتركة بالمكتبات الجامعية: مناطق اجتماعية وترفيهية

لم تقتصر المكتبات الحديثة على المساحات الأكاديمية فقط، بل أصبحت توفر مناطق اجتماعية تهدف إلى تحسين تجربة الطلاب داخل الحرم الجامعي. وتشمل هذه المناطق مقاهي أكاديمية وأماكن مخصصة للاسترخاء، حيث يمكن للطلاب الالتقاء بزملائهم وتبادل الأفكار بطريقة غير رسمية. تساعد هذه الفضاءات في خلق بيئة أكثر توازناً بين الدراسة والترفيه، مما يعزز من راحة الطلاب ويزيد من إنتاجيتهم (محمد الهادي، 2023)

وقد أثرت التكنولوجيا بشكل كبير على تصميم وإدارة المكتبات الجامعية، حيث تم دمج الحلول الرقمية لتسهيل الوصول إلى المعلومات وتحسين تجربة المستخدمين. تعتمد بعض المكتبات على أنظمة ذكية للحجز الإلكتروني، مما يتيح للطلاب حجز قاعات الدراسة بسهولة عبر الإنترنت، كما تم توظيف تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز في بعض المكتبات لمساعدة الطلبة على استكشاف المعلومات بطريقة تفاعلية. بالإضافة إلى ذلك، توفر أنظمة الأرشفة الرقمية إمكانية الوصول إلى الأبحاث والمصادر النادرة إلكترونياً، مما يساهم في نشر المعرفة الأكاديمية على نطاق واسع. (محمد الهادي، 2023)

لكن رغم التطورات الكبيرة التي شهدتها المكتبات الجامعية، إلا أنها تواجه بعض التحديات في تحقيق التوازن بين البحث الأكاديمي والتفاعل الاجتماعي. من أبرز هذه التحديات:

- الحاجة إلى إدارة الضوضاء بشكل فعّال، حيث يجب على المكتبات إيجاد حلول ذكية لعزل المساحات الهادئة عن المناطق التفاعلية.
- توفير مساحات كافية لاستيعاب العدد المتزايد من الطلبة تحد آخر يتطلب تصميمات مرنة تستغل المساحات المتاحة بكفاءة.
- التطوير التكنولوجي المستمر تحدي مالي جديد، حيث تحتاج المكتبات إلى استثمارات ضخمة لتحديث أنظمتها الرقمية وتدريب موظفيها على استخدام التقنيات الحديثة. (بوقشابة & عين احجر، 2018)

III - إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة والعينة:

تألف مجتمع الدراسة من الطلبة الجامعيين المستخدمين للمكتبة المركزية بجامعة أم البواقي خلال السداسي الثاني 2025. ونظرا لكبر حجم هذا المجتمع وصعوبة تحديده بدقة فقد اختار الباحث المعاينة غير الاحتمالية (*Non-Probability Sampling*)، بنوعها المعروف بالمعاينة العشوائية البسيطة غير المباشرة (*Convenience Sampling*)، والتي يتم فيها اختيار الأفراد الذين يمكن الوصول إليهم بسهولة، نظرا للقيود الزمنية والمادية التي يخضع لها الباحث، لذا فقد تم الوصول إلى عينة عشوائية بسيطة مكونة من 64 طالبا وطالبة من مختلف التخصصات (العلوم الإنسانية، العلوم التقنية، الاقتصاد، وغيرها)، والمستويات الدراسية (السنة الأولى إلى طور الماستر). تم تحديد حجم هذه العينة بناءً على توفر المشاركين، وإمكانية جمع البيانات خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة، مع ضمان تمثيل متنوع للمجتمع المستهدف.

أداة جمع البيانات:

صُمم استبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، واشتمل على قسمين:

1. البيانات الديموغرافية: تضمن أسئلة حول الجنس، المستوى الدراسي، والتخصص لفهم خصائص العينة.
2. المحاور الرئيسية: احتوى على 16 عبارة موزعة على أربعة محاور (الراحة، التكنولوجيا، الضوضاء، التفاعل الاجتماعي)، بواقع 4 عبارات لكل محور. تم

تصميم العبارات لتقيس اتجاهات الطلبة باستخدام سلم ليكرت الثلاثي (موافق = 3، محايد = 2، غير موافق = 1).

3. أُضيف سؤال مفتوح في نهاية الاستبيان للسماح للطلبة بالتعبير عن ملاحظاتهم بحرية.

وقد تمّ التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء في مجال العمارة وإدارة المكتبات للتأكد من وضوح العبارات وملاءمتها لأهداف الدراسة. كما أُجري اختبار أولي على عينة صغيرة (10 طلاب) للتأكد من موثوقية الأداة، وأظهرت النتائج اتساقاً داخلياً مقبولاً.

إجراءات جمع البيانات:

تم توزيع الاستبيانات على الطلبة داخل المكتبة المركزية خلال ساعات العمل الرسمية للمكتبة في شهر فيفري 2025. استخدمت نسخ ورقية لتسهيل الوصول إلى العينة. كما تمّ شرح أهداف الدراسة للمشاركين، وأكدت سرية المعلومات واستخدامها لأغراض البحث فقط. استغرق جمع البيانات أسبوعين، وبلغت نسبة الاستجابة 100% من العينة المستهدفة (64 مفردة).

تحليل البيانات:

تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الكمية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية: حُسبت لكل خيار (موافق، محايد، غير موافق) لكل عبارة لتوضيح توزيع الإجابات.
- المتوسطات الحسابية: حُسبت لكل عبارة ولكل محور ككل عن طريق تحويل الإجابات إلى قيم عددية (1، 2، 3)، ثم جمع النقاط وقسمتها على عدد المشاركين (64). كما حُسب متوسط عام لكل محور بجمع متوسطات العبارات الأربعة وقسمتها على 4.
- التفسير: تم تصنيف المتوسطات إلى ثلاث فئات: إيجابي (2.34-3)، محايد (1.67-2.33)، وسليبي (1-1.66)، لتحديد اتجاهات الطلبة.

- الأدوات: استُخدم برنامج *Microsoft Excel* لحساب التكرارات والمتوسطات، مع الاعتماد على التحليل اليدوي للتحقق من الدقة.
- تم تحليل الإجابات المفتوحة بشكل نوعي من خلال تصنيف التعليقات إلى موضوعات رئيسية (مثل المزايا والمشكلات) وحساب تكرارها لدعم النتائج الكمية.

IV- تحليل البيانات ومناقشة النتائج:

أولا- البيانات الديموغرافية: توزعت العينة كالتالي:

1. الجنس:

- ذكور: 30 (46.9%)
- إناث: 34 (53.1%)

2. المستوى الدراسي:

- السنة الأولى: 18 (28.1%)
- السنة الثانية: 16 (25%)
- السنة الثالثة: 14 (21.9%)
- طور الماستر: 16 (25%)

3. التخصص:

- علوم إنسانية/اجتماعية: 20 (31.3%) - اقتصاد: 12 (18.8%)
- علوم تقنية/هندسية: 18 (28.1%) - حقوق: 14 (21.9%)

ثانيا- المحاور الرئيسية

المحور الأول: الراحة

الجدول رقم (01): يمثل متوسطات عبارات المحور الأول ومتوسطه العام

العبارة	غير موافق (%)	محايد (%)	موافق (%)	المتوسط
الفضاءات مريحة للدراسة الفردية	12.5% (08)	25% (16)	62.5% (40)	2.5
الإضاءة تساعد على التركيز	9.4% (06)	31.3% (20)	59.4% (38)	2.5
الأثاث مريح للاستخدام الطويل	12.5% (08)	37.5% (24)	50% (32)	2.38

2.47	(36)56.3%	(22) 34.4%	(06) 9.4%	أشعر بالراحة النفسية
2.46	-	-	-	المتوسط العام للمحور

لدى الطلبة اتجاه إيجابي نحو الراحة في الفضاءات متعددة الوظائف (متوسط 2.46)، مما يعني رضا واضحاً عن هذا الجانب، أما عنصر "الفضاءات للدراسة الفردية" والإضاءة حصلتا على أعلى رضا (2.5)، حيث يرى أكثر من 59% من الطلبة أنهما مريحتان.

المحور الثاني: التكنولوجيا

الجدول رقم (02): يمثل متوسطات عبارات المحور الثاني ومتوسطه العام

العبارة	غير موافق (%)	محايد (%)	موافق (%)	المتوسط
الحواسيب تلبي احتياجاتي	21.9% (14)	31.3% (20)	46.9% (30)	2.25
الإنترنت سريع وكاف	28.1% (18)	28.1% (18)	43.8% (28)	2.16
أحتاج إلى المزيد من المقابس	12.5% (08)	21.9% (14)	65.6% (42)	2.53
الشاشات تعزز تجربتي	21.9% (14)	40.6% (26)	37.5% (24)	2.16
المتوسط العام للمحور	-	-	-	2.28

لدى الطلبة اتجاه محايد نحو التكنولوجيا في الفضاءات متعددة الوظائف (متوسط 2.28)، مما يشير إلى رضا متوسط مع وجود تحديات. الحاجة إلى المزيد من المقابس (2.53) هي النقطة الأبرز، حيث يرى 65.6% من الطلبة أن عدد المقابس غير كافٍ. الإنترنت والشاشات (2.16 لكلهما) حصلتا على أقل تقييم، مع نسب غير موافق مرتفعة نسبياً (28.1% و 21.9%)، مما يشير إلى مشكلات في السرعة أو جودة الأدوات الرقمية.

المحور الثالث: الضوضاء

الجدول رقم (03): يمثل متوسطات عبارات المحور الثالث ومتوسطه العام

العبارة	غير موافق (%)	محايد (%)	موافق (%)	المتوسط
الضوضاء تصعب التركيز	15.6% (10)	31.3% (20)	53.1% (34)	2.38
الضوضاء تؤثر سلباً على الإنتاجية	15.6% (10)	28.1% (18)	56.3% (36)	2.41
أفضل مساحات هادئة منفصلة	9.4% (06)	21.9% (14)	68.8% (44)	2.59
الضوضاء مقبولة ولا تزعجني	46.9% (30)	34.4% (22)	18.8% (12)	1.72
المتوسط العام للمحور	-	-	-	2.28

لدى الطلبة اتجاه محايد نحو الضوضاء (متوسط 2.28)، مما يعني أنها ليست مشكلة كبيرة للجميع، لكنها تؤثر على نسبة معتبرة. التفضيل للمساحات الهادئة المنفصلة (2.59) هو الأعلى، حيث أنّ 68.8% يرونها ضرورية، مما يبرز الحاجة إلى تقسيم الفضاءات. أدنى تقييم كان لعبارة قبول الضوضاء (1.72)، مع 46.9% يرفضون فكرة أنها غير مزعجة، مما يؤكد أنّ الهدوء مرغوب أكثر.

المحور الرابع: التفاعل الاجتماعي

الجدول رقم (04): يمثل متوسطات عبارات المحور الرابع ومتوسطه العام

العبارة	غير موافق (%)	محايد (%)	موافق (%)	المتوسط
أفضل المناطق الجماعية	18.8% (12)	37.5% (24)	43.8% (28)	2.25
تشجع التفاعل أكثر من الدراسة	28.1% (18)	40.6% (26)	31.3% (20)	2.03
تساعد على بناء علاقات	18.8% (12)	43.8% (28)	37.5% (24)	2.19
أزور المكتبة لأغراض اجتماعية وأكاديمية	18.8% (12)	34.4% (22)	46.9% (30)	2.28
المتوسط العام للمحور	-	-	-	2.19

الاتجاه العام يبيّن أنّ الطلبة لديهم اتجاه محايد نحو التفاعل الاجتماعي في الفضاءات متعددة الوظائف (متوسط 2.19)، ممّا يشير إلى أنّ الجانب الاجتماعي ليس العامل الأساسي لاستخدامها. زيارة المكتبة لأغراض اجتماعية وأكاديمية (2.28) حصلت على أعلى قبول (46.9% موافق)، مما يعكس استخدامًا مزدوجًا للفضاءات. تشجيع التفاعل أكثر من الدراسة (2.03) هو الأقل، حيث أنّ 28.1% يرفضون هذه الفكرة و40.6% محايدون، مما يوحي بأن الدراسة تظل الأولوية.

جدول الملخص العام لمتوسطات المحاور:

الجدول رقم (05): يمثل متوسطات المحاور الأربعة

المحور	المتوسط العام
الراحة	2.46
التكنولوجيا	2.28
الضوضاء	2.28
التفاعل الاجتماعي	2.19

المناقشة:

تكشف نتائج هذه الدراسة عن اتجاهات الطلبة تجاه الفضاءات متعددة الوظائف في المكتبة المركزية لجامعة أم البواقي عبر أربعة محاور رئيسية: الراحة، التكنولوجيا، الضوضاء، والتفاعل الاجتماعي. يعكس المتوسط العام لكل محور (الراحة 2.46، التكنولوجيا 2.28، الضوضاء 2.28، التفاعل الاجتماعي 2.19) تقييماً إيجابياً يتراوح بين المحايد والإيجابي الضعيف، مما يشير إلى أن الفضاءات تلبي احتياجات الطلبة بشكل متوسط مع وجود مجالات بارزة للتحسين.

- محور الراحة:

حصل محور الراحة على أعلى متوسط (2.46)، مما يعكس رضا الطلبة عن الجوانب البيئية والنفسية للفضاءات. العبارتان الأعلى تقييماً، "الفضاءات مريحة للدراسة الفردية" و "الإضاءة تساعد على التركيز" (2.5 لكل منهما)، تشير إلى أنّ التصميم الحالي يدعم بيئة دراسة فعّالة، وهو ما يتماشى مع التوجه الحديث في تصميم المكتبات الجامعية نحو توفير مساحات مريحة ومضاءة جيداً. ومع ذلك، العبارة "الأثاث مريح للاستخدام الطويل" (2.38) حصلت على تقييم أقل نسبياً، مع 50% فقط موافقين، مما قد يشير إلى أن جودة الأثاث أو تصميمه لا يتناسب تماماً مع الاستخدام المطول، وهو جانب قد يحتاج إلى اهتمام إدارة المكتبة لضمان استدامة الراحة.

- محور التكنولوجيا:

سجّل محور التكنولوجيا متوسطاً عاماً قدره 2.28، مما يعكس تقييماً محايداً مع تحديات ملحوظة. العبارة "أحتاج إلى المزيد من المقابس الكهربائية" (2.53) حصلت على أعلى تقييم، حيث أبدى 65.6% من الطلبة موافقتهم، مما يؤكد وجود نقص واضح في هذا المورد الأساسي في عصر يعتمد بشكل كبير على الأجهزة الإلكترونية. في المقابل، العبارتان "الأنترنت سريع وكافٍ" و "الشاشات تعزز تجربتي" (2.16 لكل منهما) كانتا الأقل تقييماً، مع نسب غير موافق مرتفعة نسبياً (28.1% و 21.9% على التوالي). هذه النتائج تشير إلى أن البنية التحتية التقنية الحالية لا تلبي توقعات الطلبة بشكل كامل، وهو ما يتماشى مع التحديات التي تواجهها العديد من المكتبات الجامعية في مواكبة التطورات الرقمية.

- محور الضوضاء:

سجل محور الضوضاء متوسطاً عاماً قدره 2.28، مما يعكس تقييماً محايداً مع انقسام في آراء الطلبة. العبارة "أفضل مساحات هادئة منفصلة" (2.59) حصلت على أعلى تقييم، حيث وافق 68.8% من الطلبة، مما يبرز تفضيلاً قوياً لتقسيم الفضاءات لتلبية احتياجات الدراسة الهادئة. كما أشار 53.1% و 56.3% إلى أن الضوضاء تُصعب التركيز وتؤثر سلباً على الإنتاجية (2.38 و 2.41 على التوالي)، مما يعزز فكرة أن الضوضاء تمثل تحدياً لجزء كبير من الطلبة. في المقابل، العبارة "الضوضاء مقبولة ولا تزعجني" (1.72) كانت الأقل تقييماً، مع 46.9% غير موافقين، مما يناقض التوقع بأن الفضاءات متعددة الوظائف قد تكون مرنة بما يكفي لاستيعاب مستويات ضوضاء متفاوتة دون تأثير سلبي.

- محور التفاعل الاجتماعي:

حصل محور التفاعل الاجتماعي على أدنى متوسط (2.19)، مما يشير إلى أن الطلبة لا يرون هذا الجانب كدافع رئيسي لاستخدام الفضاءات. العبارة "أزور المكتبة لأغراض اجتماعية وأكاديمية" (2.28) حصلت على أعلى تقييم بنسبة 46.9% موافقين، مما يعكس استخداماً مزدوجاً للفضاءات، لكنه لا يرتقي إلى مستوى الاتجاه الإيجابي القوي. العبارة "تشجع التفاعل أكثر من الدراسة" (2.03) كانت الأقل، مع 40.6% محايدين و 28.1% غير موافقين، مما يوحي بأن الطلبة يركزون أكثر على الدراسة كغرض أساسي. هذا الاتجاه المحايد قد يعكس طبيعة الطلبة في جامعة أم البواقي، حيث قد تكون الأولوية الأكاديمية تغطي على الجانب الاجتماعي مقارنة بمكتبات جامعية أخرى تُصمم لتكون مراكز اجتماعية أكثر وضوحاً.

عند مقارنة المحاور، يبرز محور الراحة كأكثر الجوانب إيجابية (2.46)، مما يعكس نجاح التصميم الحالي في توفير بيئة مريحة نسبياً. في المقابل، التفاعل الاجتماعي (2.19) يشير إلى أن هذه الفضاءات ليست مركزاً اجتماعياً بقدر ما هي أكاديمية، وهو ما قد يتماشى مع توقعات الطلبة في سياق دراسي جامعي. التكنولوجيا والضوضاء (2.28 لكل منهما) يظهران كمجالين وسطيين، حيث تظهر نقاط قوة (مثل الحاجة للمقابس والتفضيل للهدوء) ونقاط ضعف (مثل ضعف الإنترنت وتأثير الضوضاء) تحتاج إلى توازن أفضل. هذه النتائج تتماشى جزئياً مع التوجهات الحديثة التي ترى الفضاءات متعددة الوظائف كمساحات مرنة، لكنها تكشف أيضاً عن حاجة إلى تخصيص أكبر لتلبية الاحتياجات المتنوعة.

V- النتائج العام للدراسة:

تشير النتائج إلى أن:

- ✓ الطلبة يقدّرون الراحة كعامل جذب رئيسي.
 - ✓ يواجهون تحديات تقنية (مثل نقص المقابس وضعف الأنترنت)، وصوتية (مثل الحاجة إلى مساحات هادئة منفصلة).
 - ✓ التفاعل الاجتماعي، رغم أهميته، لا يبدو دافعاً قوياً، مما يوحي بأن المكتبة تُستخدم أساساً كفضاء أكاديمي.
- تؤشر هذه النتائج إلى أن الفضاءات متعددة الوظائف في المكتبة المركزية لجامعة أم البواقي تؤدي دوراً مقبولاً كبيئة دراسية، لكنها لا تحقق التوازن المثالي بين الراحة، الدعم التقني، الهدوء، والتفاعل الاجتماعي. الرضا الأعلى في محور الراحة يعزز فكرة أن التصميم الحالي يتماشى مع احتياجات الطلبة الأساسية، بينما التقييم المحايد في المحاور الأخرى يكشف عن فجوات تحتاج إلى معالجة لتعزيز تجربة الطلبة، وتفضيلهم الواضح للمساحات الهادئة، والطلب على المزيد من المقابس أبرز النقاط التي يمكن البناء عليها لتحسين هذه الفضاءات.

التوصيات:

- بناءً على الاستنتاجات أعلاه، يُقترح ما يلي لتحسين الفضاءات متعددة الوظائف في المكتبة المركزية لجامعة أم البواقي وفي عموم المكتبات العامة الجزائرية:
1. تعزيز البنية التقنية وذلك من خلال؛ زيادة عدد المقابس الكهربائية في الفضاءات لتلبية الطلب الواضح، مع تحسين سرعة الأنترنت وصيانة الحواسيب والشاشات التفاعلية لتقليل نسبة عدم الرضا.
 2. تقسيم الفضاءات وتصميم مساحات هادئة منفصلة عن المناطق الجماعية بناءً على رأي الطلبة، مع تقليل مصادر الضوضاء في المناطق المشتركة لمعالجة تأثيرها على التركيز والإنتاجية.
 3. تحسين جودة الأثاث باستبدال أو تحديث الأثاث القديم ليكون أكثر راحة للاستخدام الطويل.

4. التوازن بين الأكاديمي والاجتماعي، مع الحفاظ على التركيز على الدراسة كأولوية مع دعم التفاعل الاجتماعي بشكل معتدل من خلال تحسين تصميم المناطق الجماعية لتكون أكثر جاذبية، دون التأثير على الهدوء العام.

هذه التوصيات توفر أساساً لتحسين تصميم الفضاءات لتكون أكثر استجابة لاحتياجات الطلبة، سواء عبر تعزيز البنية التقنية أو تقسيم الفضاءات لتلبية احتياجات متنوعة.

المرفق رقم (01): استبيان اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الفضاءات المتعددة الاستخدام في المكتبات الجامعية

عزيزي الطالب/عزيزتي الطالبة،

يرجى الإجابة على الأسئلة التالية باختيار الخيار الذي يعبر عن رأيك باستخدام المقياس التالي:

موافق (✓) محايد (□) غير موافق (X)

جميع الإجابات سرية وستُستخدم لأغراض البحث فقط.

القسم الأول: البيانات الديموغرافية

1. الجنس:

- [] ذكر

- [] أنثى

2. المستوى الدراسي:

- [] السنة الأولى.

- [] السنة الثانية.

- [] السنة الثالثة.

- [] السنة الأولى ماستر أو أعلى.

3. التخصص:

- [] علوم إنسانية/اجتماعية

- [] علوم تقنية/هندسية

- [] اقتصاد أو قانون

- [] أخرى (يرجى التحديد): _____

القسم الثاني: اتجاهات الطلبة نحو الفضاءات المتعددة الاستخدام

يرجى اختيار الخيار المناسب لكل عبارة:

المحور الأول: الراحة

الرقم	العبارة	موافق (✓)	محايد (□)	غير موافق (X)
01	الفضاءات المتعددة الاستخدام مريحة للدراسة الفردية.			
02	الإضاءة الطبيعية في هذه الفضاءات تساعدني على التركيز.			
03	تصميم الأثاث (مثل الكراسي والطاولات) مريح للاستخدام الطويل.			
04	أشعر بالراحة النفسية عند قضاء الوقت في هذه الفضاءات.			

المحور الثاني: التكنولوجيا

الرقم	العبارة	موافق (✓)	محايد (□)	غير موافق (X)
05	توفر الحواسيب والأجهزة التقنية يلبي احتياجاتي الدراسية.			
06	سرعة الإنترنت في الفضاءات كافية لإنجاز أعمالي.			

07	أحتاج إلى المزيد من المقابس الكهربائية في هذه الفضاءات.		
08	الشاشات التفاعلية أو الأدوات الرقمية تعزز تجربتي في المكتبة.		

المحور الثالث: الضوضاء

الرقم	العبارة	موافق (✓)	محايد (□)	غير موافق (X)
09	أجد صعوبة في التركيز بسبب الضوضاء في الفضاءات المتعددة.			
10	مستوى الضوضاء يؤثر سلباً على إنتاجيتي الدراسية.			
11	أفضل وجود مساحات هادئة منفصلة عن المناطق المتعددة الاستخدام.			
12	الضوضاء في هذه الفضاءات مقبولة ولا تزعجني.			

المحور الرابع: التفاعل الاجتماعي

الرقم	العبارة	موافق (✓)	محايد (□)	غير موافق (X)
13	أفضل استخدام المناطق الجماعية للعمل مع زملائي.			
14	هذه الفضاءات تشجع الاجتماع أكثر من الدراسة.			
15	أجد أن المناطق المتعددة الاستخدام تساعدني على بناء علاقات مع الآخرين.			
16	تصميم الفضاءات يجعلني أزور المكتبة لأغراض اجتماعية وأكاديمية معاً.			

17. ما هي اقتراحاتك لتحسين جودة الفضاءات المتعددة الاستخدام في المكتبة؟

قائمة المراجع:

- العكرش, ع. ا. ب. ح. (1998). التخطيط لمباني المكتبات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية
- بوقشاية, ي., & عين احجر, ز. (2018). التكنولوجيات الحديثة ودورها في هندسة مباني المكتبات الذكية : دراسة تحليلية لمبنى مكتبة المطالعة الرئيسية لولاية عنابة . p. 146-166
- . Consulté à l'adresse :
<https://asjp.cerist.dz/en/article/69412>
- محمد الهادي, م. (2023). تأثير التكنولوجيا الذكية المتقدمة على تحول المكتبات التقليدية إلى مكتبات ذكية. المجلة المصرية للمكتبات والمعلومات . p. 25-55 ,
Consulté à l'adresse
https://jstc.journals.ekb.eg/article_297924_22283a895b45cda098c581ff01970ae1.pdf
- واحمد, ل. (2022). المكتبات الخضراء : نمط جديد في تصميم وإنشاء مباني المكتبات. مجلة علم المكتبات Consulté à l'adresse . p. 246-266 .
<https://asjp.cerist.dz/en/article/207541>
- Kim, Y., & Young, E. (2022). Academic library spaces and student activities during the COVID-19 pandemic. Journal of academic librarianship, p. 102529.
- Rachel, A. (2009). The Library Is for Studying: Student Preferences for Study Space. The Journal of Academic Librarianship, p. 341-346.
- Seung, H. C., & Tae, W. K. (2015). What Matters for Students' Use of Physical Library Space?., The Journal of Academic Librarianship, p. 274-279.

